انحسرت خدماته بعد الحرب وعاد الآن برؤية جديدة في محاولة منه لتطوير خدماته الإنسانية الجليلة

مركز التوليد ورعاية المواليد في عدن يولد من جديد

لقاء / أحمد العقربي

مركـــز التوليد ورعايـــة المواليد بعدن التابـــع لمستشـــفى عدن العـــام يقدم خدمات جليلة في مجال خدمات الولادة والعمليات الجراحية الطارئة القيصرية وإجـــراء بعـــض العمليـــات للحالات التعســـفية ، إذ يغطي خدمات للحوامل ممـــن هـــم في حالة وضع مـــن أربع مديريات هي : عدن ، والمعلا ، وخورمكسر ، والتواهي، وأصبح يواجه ضغطاً كبيراً للنساء والحوامل من هن في حالة وضع أو إجراء العمليات الجراحية ، ولازال هذا الضغط يتصاعـــد إذ يبذل الطاقم الطبي ومديرة المركز والممرضات دوراً إنســـانياً ينطبق عليهن لقـــب "ملائكة الرحمة" إلى جانب العلاجات والعمليات الجراحية القيصرية والأدوية بالمجان أو بأســـعار تكاد تكون رمزيـــة ويعملون على مدار الـ 24 ساعة وعلى مدى الأسبوع دون توقف على الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منهـــا المركز وفي مقدمتها انقطاعـــات الكهرباء المتكـــررة والحر الساخن وشـــحة الأدوية والأوكسجين وشـــحة الطاقـــم الطبـــي المتخصص يعملون بأمانة وبأخلاقيات المهنة ؛ لكن هناك للأسف الشـــديد من لا يقدر هذا العمل الإنســـاني بل العكس يعمل على التقليل من شـــأن هذا المركز ومن جهود كادره الطبي.

عوائق عديدة تقف في طريقه منها الكهرباء وقلة كادر التخدير وأدوية الضغط والأكسجين

استهلينا لقاءانا معها بالتحديات التي يواجهها المركز فأجابت : " نحن بالرغم مـــن الضغط من قبل النســـاء الحوامل والولادة والذي كل يوم في تصاعد فإننا نواجه تحديات حقيقيـــة أبرزها المولد الكهربائي المتهالك الذي ضرب بالرصاص في الحـــرب ، والانطفـــاءات المتكررة ، ودرجة الحـــرارة التي ترتفع في تصاعد أثر على قســـم العمليات الجراحية التي تضرر جراء ذلـــك ، ونتيجة لهذا الوضع الخطـــير نضطر إلى تحويـــل الحالات المســـتعصية إلى مستشـــفى الصداقة بعد التنســـيق مع قيادة المستشفى ، أما المعوق الآخر هو أننـــا نعاني في المركز من نقص في الطاقم الطبي وهذا الأمر يؤدي إلى عرقلة تقديم الخدمات الطبية واستمراريتها لمدة 24 ساعة إذ كان في الســـابق قبل ما أتحمل مسؤولية المركز كان العمـــل في المركز ثلاثـــة أيام في الأســـبوع نتيجة لهذه المعوقات لكنني حاولت التغلب على بعض المعوقات مثل النقـــص في الجانب الطبـــي من خلال علاقتي بمستشفى الصداقة كنائب لمدير عام لهذا المستشـــفى وتـــم رفد الولادة في كريـــتر بطاقم طبي ليســـد النقص ويخفض الضغط على كادر المركز الطبي لحل أزمـــة النقص وهذا بدعم وفضل د. جمال عبدالحميد مدير عام المستشـــفى الـــذي دعمنا دعما غير عـــادي وتمكن المركـــز بتقديم خدماته عـــلى مدى 24 ســـاعة بدون توقف ولن أنسى أيضا أن أثني على جهـــود محافظ عدن الزبيدي الذي ساعدنا بتمويل الديزل لماطور المركز لمواجهة انقطاعات الكهرباء إلى جانب دعم مدير مكتب الصحة بالمحافظة".

وأضافت د. نهلة قائلة :" نحن نعاني أيضا من نقص وشحة الأدوية وإن كان الهلال الأحمر قـــد زودنا ببعض الأدوية ، أما فيما يتعلـــق بالأجهزة الطبية فإن منظمة الانقـــاذ الدولية قد دعمت المركز ببعـــض الأدويـــة والمعـــدات والأجهزة وتجهيز المختبر ثـــم دعم الهلال الأحمر الإماراتي بترميم المركز ودعمه بالأدوية ".

تحديات ما بعد الحرب

وواصلت حديثها بالقـــول: " نتيجة للحرب في منتصـــف فبراير كانت هناك تحديات صعبة تمثلـــت في عطب المولد المضروب برصـــاص الحوثيين والطاقم الطبي خارج البلاد ونازح ، في حين كان العمل قبل الحرب مســـتمرا لكن من بعد الحرب من فبراير حتى مايو وإلى يونيو توقـــف العمل لكننا تحملنا مســـؤولية المركـــز في 14 يونيـــو 2016م، وعملنا على استئناف خدماته إلى ما قبل الحرب بدون توقـــف وزودنا المركز بطاقم طبي ممتاز متفاني لكن بـــدون دعم مادي، وإنني كمديـــرة لهذا المركـــز أدرك مدى الخدمـــات المضنية التـــي يقدمها المركز ونريد مـــن الجهات المعنية دعما للطاقم الطبي للمركز الذي يقدم خدمات أفضل من القطاع الخاص وتحســـين ظروفهم المعيشية ".

مديرة المركز: سيارات المركز قديمة وغير صالحة وأصبحنا نشتري الأوكسجين والوقود من مخصصاتنا الذاتية ولا توجد لدينا ميزانية تشغيلية

الميزانية التشغيلية من مخصصاتنا !

واســـتطردت د. الكعكي قائلة :"نحن بالرغم من هـــذه الخدمات الجليلة التي يقدمها طاقـــم المركز فـــلا توجد لدينا الميزانية التشـــغيلية لشراء الأدوية غير الموجودة في صيدليـــة المركز ونتواصل حاليا مع المنظمات المانحة في الطوارئ الدوليـــة بهذا الخصـــوص وتكلمنا مع وزير الصحة لرفدنا بالأدوية الضرورية كأدوية الضغط ليتمكن المركز من تقديم خدمات راقية للمـــرأة الحامل وما بعد الولادة وهذا ســـيؤدي حتما إلى النقص في الوفيات التي لازالت تشـــكل عندنا على مستوى الوطن نسبة عالية ونسعى نحن لتخفيضها ".

أما فيما يتعلق بسيارات المركز فجميع وسائل المواصلات السابقة غير صالحة ولا توجد لدينا ســـوى ســـيارة إسعاف واحـــدة ونعـــاني من مشـــكلة توفير الأوكســـجين حيث كان في السابق يتم التعامل مع المصنع الذي يطالب بالمبالغ الســـابقة وامتنع عن التعاون مع المركز مرة أخرى ، فنحن اضطرينا أن نشتري الأوكســـجين من مخصصاتنـــا وحاليا ليس لدينا مخصص للوقود".

التوسع لمواجهة ضغط الحوامل

وحول ما إذا كان ســـيتم توسع لمبنى المركز الذي هو صغـــير جدا لا يمكن أن يســـتوعب الضغط عليه من قبل النساء الحوامل وإجراء العمليـــات الجراحية ، أجابت د. نهلة مديـــر عام المركز :"نحن أدرجنا هـــذا الموضوع ضمـــن تصورنا المســـتقبلي لتوســـع خدمـــات المرفق وامتصاص الضغـــط عليه وقدمنا طلبا بهذا الخصـــوص مع مكتـــب الصحة والوزارة وجاءتنا الموافقة لتوسيع المبنى بالاستفادة من المســـاحة الملاصقة له حيث سنشغل هذه المساحة للتوسع في العيادات الخارجيـــة لنقلها إلى الخارج كعيادات خارجية إلى جانب توفير غرف لتنظيـــم الأسرة والتحصـــين فضلا عن ايجاد عيادات للأطفال.

الرسالة الأخيرة

واختتمت د.الكعـــكي حديثها بالقول :"نريد توجيه الدعـــم لهذا المركز ولمركز الصداقة لأنهما المستشفيين الوحيدين اللذان يقدمان الخدمات للنساء والولادة والأمومة والطفولة.